ميشيل كيلو

لابد من سياسة بديلة

لا زلنا في هذا العالم العربي ، نعتقد ان نقيض الخطأ سيكون حتما الصواب فالذي يسير على الرصيف الايسر ويكون مخطئا ، سيصحح خطأه ان هو سار على الرصيف الايمن · اننا لم نصل بعد الى حقيقة كثيرا ما تواجهنا ، وهي ان السير على الرصيف الايسر قد يكون غلطا كبيرا ، لكن تصحيحه لا يكون بالسير على الرصيف الايمن ، لان هذا قد يكون بدوره غلطا اكبر بكثير ·

هذا ما يحدث تماما بعد زيارة السادات للصهاينة فالذين لم يوافقوا على ذهابه ، هم ولا شك على حق ولكن سلسلة ردود افعالهم لا تعني ان عدم الموافقة على الذهاب الى الارض المحتلة هو بحد ذاته الرد الصحيح على خطوة السادات ، ولا يعني ان الاقتصار على رفض الزيارة والنتائج التي ترتبت عليها هو الموقف الوحيد المعاكس للموقف الرسمي المصري ، وانه يملك مقومات الحياة والنجاح ، متى ظهر فشل الموقف الاخر ، المرفوض ·

على سبيل المثال ، هناك من ينتظر فشل المفاوضات المباشرة بين العدو والنظام المصري ، بعد أن طرح فهمه الخاص لبديل المفاوضات المباشرة ، وحدده بالعودة الى جنيف وبالمفاوضات غير المباشرة والحلول الشاملة ، بدل الحلول الجزئية ، التي ربما كان المتفاوضون في القدس والقاهرة يطمحون اليها · هل صحيح ان فشل السادات سيكون نجاحا لخط جنيف والدولتين الكبيرتين والمفاوضات غير المباشرة والتسوية الشاملة ؟·· انا شخصيا لا اعتقد ذلك ، واؤمن بأن فشل السادات هو فشل لكل خط ونهج وسياسة التسوية ، كما مورست بعد عام ١٩٧٠ ، وخاصة بعد ١٩٧٣ ، وان هذا الفشل لن يقتصر على الموقف المصري ·

فالسادات حين ذهب الى القدس ، كان يحقق لاميركا واسرائيل مطلبين من مطالب ورقة العمل الاميركية ـ الاسرائيلية هما : المفاوضات المباشرة دون وسيط ، والحلول الجزئية · والاميركيون بالاصل لم يروا في مؤتمر جنيف سوى اطار عام يتم الوصول